الذي يغلب ويتم مراده والحكيم المصيب مواقع الفعل المحكم لها .

وقوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الآية من استفهام والمعنى ومن يزهد فيه ويربأ بنفسه عنها إلا من سفه نفسه والملة الشريعة والطريقة وسفه من السفه الذي الذي معناه الرقة والخفة واصطفى من الصفوة معناه تخير إلا صفى ومعنى هذا الاصطفاء أنه نبأه واتخذه خليلا وإنه في الآخرة لمن الصالحين قيل المعنى أنه ف عمل الآخرة لمن الصالحين فالكلام على حذف مضاف إذ قال له ربه أسلم كان هذا القول من ا تعالى حين ابتلاه بالكوكب والقمر والشمس والإسلام هنا على أتم وجوهه والضمير في بها عائد على كلمته التي هي أسلمت لرب العالمين وقيل على الملة والأول أصوب لأنه أقرب مذكور ويعقوب قيل عطف على إبراهيم وقيل مقطوع منفرد بقوله يا بني والتقدير ويعقوب قال يا بني واصطفى هنا معناه تخير صفوة الأديان وقوله فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون إيجاز بليغ وذلك أن المقصود من أمرهم بالإسلام الدوام عليه فاتى بلفظ موجز يقتضي المقصود ويتضمن وعظا وتذكيرا بالموت وذلك أن المرء يتحقق أنه يموت ولا يدري متى فإذا أمر بأمر لا يأتيه الموت إلا وهو عليه فقد توجه من وقت الأمر دائبا لازما .

وقوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت هذا الخطاب لليهود والنصارى الذين انتحلوا الأنبياء صلوات ا عليهم ونسبوهم إلى اليهودية والنصرانية فرد ا عليهم وكذبهم وأعلمهم أنهم كانوا على الحنيفية الإسلام وقال لهم على جهة التقرير والتوبيخ أشهدتم يعقوب بما أوصى فتدعون عن علم أم لم تشهدوا بل أنتم تفترون وأم للاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية وحكى الطبري أن ام يستفهم بها في وسط كلام قد تقدم صدره وهذا منه وشهداء جمع شاهد أي حاضر ومعنى الآية حضر يعقوب مقدمات الموت ومن بعدي أي من